مجلد 30، عدد 3، سبتمبر 2023

كلمة العدد

المساهمة العلمية للأوراق البحثية

خالد حسيني
جامعة بانغور، المملكة المتحدة

نرمين نورالدين فرغلي
جامعة القاهرة، مصر

تطرقنا في كلمة العدد السابقة إلى الإطار العام لإعداد البحث العلمي، ومكوناته الرئيسية، وذكرنا أن الالتزام بهذا الإطار العام يعد شرطاً وليس سبباً ملزماً لقبول البحث للنشر؛ إذ إنه، مع توافر هذه العناصر في البحث، لا بد أن يكون له إسهام علميّ وبنّاء، وتتوافر له القوة والرصانة، ويشكل مساهمة حقيقية في مجاله وتخصصه. ومن ثم قدمنا التساؤل: **متى نحكم للبحث بقوة والرصانة والمساهمة؟** وهو ما سنعرض للإجابة عنه في هذا المقال.

ببساطة يحكم للبحث بالقوة والرصانة والأهمية من خلال ما يقدمه من مساهمات بحثية (Research Contributions). والبحث –عامة– هو التفتيش عن الشيء؛ ماديًا كان أو معنويًا، أما في البحث العلمي؛ فهو تلك العملية التي يقوم بها الباحث؛ بهدف الكشف عن الحقيقة، والتحقق من صحة عدد من الفروض ذات الصلة، وذلك باتباع أحد مناهج البحث المعروفة التي تتفق وطبيعة المشكلة التي يتصدى لها الباحث، والإمكانات المتاحة، والخطوات والقواعد العلمية اللازمة لإجراء بحثه (Naṣr, 2021). بهذا المعنى تتحقق المساهمة (Contribution). وفيما يلي شرح مفصل لمفهوم المساهمة البحثية وكيفية إيجادها وإيجاد الفجوات البحثية، وأهم أنواع المساهمات البحثية، وكيفية التأكد من كفايتها للدرجة العلمية المطلوبة والنشر الدولي، وأخيراً كيف تكتب المساهمة العلمية؟ وأين موقعها في الورقة البحثية؟

المساهمة البحثية (Research Contribution)

تعدّ المساهمة البحثية من العوامل الأساسية التي يرتهن بها نجاح أي بحث علمي، وتؤدي دوراً حاسماً في إثراء المعرفة العلمية وتطوير المجالات البحثية المختلفة. فما المساهمة البحثية؟

المساهمة البحثية هي الإسهام الأصلي الذي يقدمه الباحث في مجال الدراسة، سواء كان ذلك من خلال تقديم رؤى جديدة للفكرة البحثية محل الدراسة أم من خلال سدّ فجوة بحثية وتقديم إضافة حقيقية إلى الدراسات السابقة، ويمكن أن تتوافر لأي نوع من الأعمال البحثية، يسهم في تقدم العلم وتطوره. وتعدّ المساهمة البحثية عنصراً حيوياً، يعكس جدارة الباحث وقدرته على توليد المعرفة الجديدة. ومن ثم؛ يمكن إيجاز المقصود بالمساهمة البحثية في الإجابة عن السؤال الآتي: «ما الجديد في بحثك؟».

للعثور على المساهمات البحثية، يمكن الاطلاع على البحوث المنشورة في المجال نفسه، وقراءة الدوريات العلمية والمقالات الأكاديمية. كما يمكن –بهذا الصدد– الاستفادة من استخدام قواعد البيانات العلمية المتاحة عبر الإنترنت. فضلاً عن ذلك نجد المساهمات البحثية في معظم المجلات الرصينة، وقد أشير إليها في فقرة صريحة في مقدمة البحث (Introduction)، وفي خاتمته (Conclusion).

من الأمور المهمة في عملية المساهمة البحثية العثور على الفجوات البحثية؛ وذلك لتوجيه الجهود البحثية نحو المجالات التي تحتاج إلى تطوير ودراسات إضافية وتطوير. ويمكن تحديد هذه الفجوات من خلال الاطلاع على البحوث -عامة- وتعرّف النواقص والثغرات التي يمكن ملؤها بالأبحاث الحديثة. كما يمكن الوصول إلى الفجوات البحثية، من خلال الاطلاع على خاتمة البحث (Conclusion)؛ حيث تحتوي على حدود البحث والدراسات المستقبلية، وهي دراسات يقترحها الباحث ولم يتناولها؛ ومن ثم، تتاح الفرص أمام الباحثين لملء هذه الفجوات بإعداد دراسات جديدة.

وهناك أنواع عدة من المساهمات البحثية، كل منها يخدم غرضاً في المجال الأكاديمي. وتتمثل أنواع المساهمات البحثية فيما يأتي:

المساهمة البحثية المتعلقة بالمعرفة

يضمّ هذا النوع من المساهمة البحثية جميع أنواع الإسهامات البحثية (الإسهامات النظرية، الإسهامات المنهجية، الإسهامات العملية). وفيما يلي بعض الأمثلة لتوضيح هذا النوع من المساهمة البحثية:

أسهمت دراسة El Khoury et al. (2023) في «تحليل تأثير الحرب بين روسيا وأوكرانيا على الأسواق المالية، مع التركيز بشكل خاص على ديناميكيات الترابط والتداعيات لمؤشرات FinTech وEconomy وESG والطاقة المتجددة والذهب و(Morgan Stanley Capital International (MSCI في البلدان المتقدمة والناشئة».

تعدّ دراسة Simmou et al. (2023a) الورقة البحثية الأولى التي تبحث في العلاقة بين نهج المسؤولية الاجتماعية للشركات والمسؤولية البيئية الداخلية والخارجية لمؤسسات الخدمات في كل من المالديف والمغرب. فضلاً عن ذلك، تعدّ الورقة البحثية الوحيدة التي تفحص المبادرات الاجتماعية للشركات إذا ما كانت تؤثر على الأداء البيئي في الدول النامية في ضوء نظريات أصحاب المصلحة (Stakeholder) والموارد الطبيعية (Natural-Resources).

المساهمة البحثية المتعلقة بالأطر النظرية

هي الإسهامات ذات الطبيعة التنظيرية (Theoretical) أو المفاهيمية (Conceptual). وفيما يلي بعض الأمثلة لتوضيح هذا النوع من المساهمة البحثية:

استخدمت دراسة Darwīsh and Al-Laythī (2020) «نظرية الذات لكارل روجرز في توضيح مفهوم تحقيق الذات، واستخدام نظرية عدم الاكتمال الخاصة بجدول لتفسير الذكاء الاصطناعي».

المساهمة البحثية المتعلقة بالمنهجية

ويقصد بها إنتاج منهجية علمية جديدة؛ مثل «اقتراح عبدالوهاب المسيري لمنهجية النماذج التفسيرية، واقتراح Strauss, Glaser لمنهجية النظرية المجذرة Grounded Theory كما في كتابهما: اكتشاف النظرية المجذرة، 1967» (Al-ʿAmmār & Al-Ḍubayb, 2022). أو تطوير منهجية علمية

قائمة، وقد يكون هذا التطوير: في بِنية المنهجية ذاتها، كما لو طوّر باحثُ منهجية النماذج التفسيرية السابقة بأن أضاف إليها أبعادًا منهجية محورية، أو بإيجاد إجراءات تفصيلية أو شكلية للمنهجية. ويدخل في ذلك أتمتة المنهجية عبر اقتراح برنامج حاسوبي لمعالجتها أو من خلال اتساع حجم العينة، أو إضافة متغيرات جديدة تؤثر على العلاقة، والمقارنة بين أكثر من دولة، ويمكن أن يكون في الفترة الزمنية للبحث محل الدراسة. وفيما يلي بعض الأمثلة لتوضيح هذا النوع من المساهمة البحثية:

قدمت دراسة Ibrahim and Hussainey (2019) مساهمة بحثية منهجية من خلال «تطوير مقياس الإفصاح عن المخاطر السردية؛ باستخدام كلمات رئيسية جديدة متعلقة بالمخاطر لأول مرة في أدبيات الإفصاح عن المخاطر».

وقدمت دراسة Alkaraan et al. (2023) مساهمة بحثية، تمثلت في «تطوير مقياس جديد للإفصاح عن تقنيات الثورة الصناعية الرابعة (I4.0) وتقنيات الاقتصاد الدائري Circular Economy (CE)».

واستخدم Illīwah (2023) «نموذج أسلوب تحليل مغلف البيانات، وتقوم الفكرة الأساسية لهذا النموذج على المقارنات المرجعية بين البنوك ذات الأنشطة المتماثلة، أو عقد مقارنة بين فروع البنك أو مقارنة بين الأنشطة زمنياً للبنك نفسه».

المساهمة البحثية العملية: ويقصد بها حل مشكلة موجودة في الواقع العملي، ومن أمثلة ذلك:

قدمت دراسة Alharasis et al. (2024) «نتائج تجريبية لواضعي المعايير والجهات التنظيمية وصناع السياسات حول آثار تنفيذ معيار المراجعة الدولي ISA-701 للمراجعين الخارجيين لتقديم المزيد من المعلومات حول أمور المراجعة الرئيسية KAM».

وقامت دراسة Al-Arḍī (2019) بـ «تحديد المشكلات الرئيسية للإفصاح المحاسبي، التي يعانيها كل من المعدّين والمستخدمين على حد سواء، إضافة إلى تحديد المسببات الرئيسية المؤدية إلى إصدار مبادرة الإفصاح ومكوناتها الرئيسية».

ومن الأشكال الشائعة في المساهمة البحثية البحوث المرجعية، وفيها يقوم الباحث بمراجعة الأدبيات السابقة لتحديد ما أنجز وأهم الإسهامات العلمية والفجوات البحثية؛ وذلك لطرح أفكار بحثية جديدة للباحثين، ومن أبرز هذه الأبحاث:

مراجعة منهجية للأدبيات (Systematic Literature Review)

وهي أحد أساليب المراجعة للإنتاج الفكري، يركز على موضوع من موضوعات البحث، ويحاول فيها الباحث تحديد الدلائل العلمية ذات الجودة العالية حول ذلك الموضوع، ويقوم بتقييمها وانتقائها وتحضيرها. على سبيل المثال:

قدمت دراسة Ibrahim et al. (2022) «مساهمة في مراجعة منهجية لأدبيات الإفصاح عن مخاطر الشركات، واستعرضت (104) دراسات، نُشرت في (51) مجلة رفيعة المستوى خلال الفترة (1999 – 2019)، وفقًا لمنهجية مراجعة الأدبيات المنهجية التي طورتها واستخدمتها الأبحاث السابقة».

التحليل الشامل (Meta-Analysis)

هو تحليل في علم الإحصاء، يتَضَمّن تطبيق الّطرق الإحصائيّة على نَتائِج عدّة دِراسات، قد تكون مُتوافِقة أو مُتضادّة؛ وذلك من أجل تَعيين تَوجّه أو ميل لتلك النتائِج أو لإيجاد علاقة مُشتركة مُمكِنة فيما بينها. على سبيل المثال:

قامت دراسة Samaha et al. (2015) بـ «تطبيق التحليل الشامل (Meta-Analysis) على عينة، تضم (64) دراسة تجريبية لتحديد العوامل التي يحتمل تأثيرها على العلاقة بين مجلس الإدارة وخصائص لجنة المراجعة والإفصاح الطوعي».

وقامت دراسة Khlif and Hussainey (2016) أيضاً بـ «تطبيق التحليل الشامل (Meta-Analysis) على عينة، تضمّ (42) دراسة تجريبية لفحص الاختلافات في النتائج إذا ما كانت نتيجة وجود خطأ عشوائي (Random Error) أو بسبب الأنظمة القانونية والمؤسسية، وتجنب عدم اليقين، ونظام الإفصاح (الإلزامي مقابل الطوعي)، وأنواع الصناعة، والوكلاء، المستخدمة لقياس خصائص الشركات».

وتركز دراسات التحليل الشامل على وضع أو تطور مجال علمي محدد، كما قام Grover et al. (2006) بدراسة الاستشهادات في الأبحاث المنشورة في أهم المجلات العلمية في مجال نظم المعلومات بين عامي 1990 و2003؛ لتحديد التخصصات المرجعية لنظم المعلومات وفهم كيفية تطور المعرفة في هذا المجال خلال المدة الزمنية نفسها.

تحليل الاستشهادات المرجعية (Bio-bibliometric Analysis)

وهو يعد أهم عملية في القياسات البيليومترية bibliometric، ويهدف إلى إلقاء الضوء على الخصائص البنائية للإنتاج الفكري المتخصص، ويمكن عن طريقه تقييم المؤلفين وإنتاجهم وتأثيرهم المتبادل في مجالهم العلمي، وتقييم الجهات التي تنشر إنتاجهم. على سبيل المثال:

تقدم دراسة Simmou et al. (2023b) «مساهمة فريدة في البحوث المالية والمحاسبية، من خلال نظرة على 20 عاماً من البحوث التي قام بها البروفيسور خالد حسيني. وتقوم هذه الدراسة باستعراض Bio-bibliometric لتقييم اتجاهات الأداء والهيكل الفكري لبحوث البروفيسور خالد حسيني بناءً على 128 ورقة بحثية، استرجعت من قاعدة بيانات Scopus بين عامي 2001 و2022».

ويتأكد الباحث من كفاية مساهمته البحثية بالتشاور مع المتخصصين في مجاله البحثي، أو بإجراء مسح لعدد من الدراسات والأبحاث العربية والأجنبية المتعلقة بصورة مباشرة أو غير مباشرة بمجال مشكلة بحثه؛ لتعرّف الأبعاد التي سبق تناولها وما لم تُتناول، أو لتعرّف سعة البحث العلمي السابق وحجمه، وتحديد المتغيرات والعناصر التي لم يسبق تناولها.

وفي مجال المساهمات البحثية، لا بد أولاً من معرفة المكان المناسب لكتابتها، وكيفية تقديمها بشكل منطقي ومنظم، وهذا يتطلب الاهتمام بالتنسيق والترتيب واستخدام الأدوات

العلمية واللغوية المناسبة؛ بما يضمن فهم القارئ واستيعابه لها. ويرى بعض الباحثين أن المساهمات البحثية تكتب في مقدمة البحث (Introduction)، في حين يرى آخرون أن تكتب في الخاتمة (Conclusion)، وأرى أن كلا الاتجاهين صحيح، وسواء كتبت في المقدمة أو الخاتمة؛ فإنه لا بد أن يعبر كل قسم في الورقة البحثية عن المساهمة البحثية المرتبطة به. وهذا يعني أن يكون عنوان البحث معبراً عن المساهمة البحثية، وأن يوضح المستخلص المساهمة البحثية أيضاً (ولو بجملة واحدة بسيطة)، في حين يُعرَض في المقدمة تفصيل لها، أما في الدراسات السابقة؛ فتعرض من خلال توضيح الفجوات التي يغطيها البحث. وفي مجال الأطر النظرية تعرض في قسم الإطار النظري، ويشار إلى الجديد في منهجية الدراسة مقارنة بالمنهجيات الأخرى في الدراسات السابقة، وأخيراً يوضح الجديد في نتائج البحث وأثرها في الواقع العملي.

من المهم أيضاً، عند كتابة المساهمات البحثية، اتباع خطوات محددة، بما في ذلك اختيار الموضوع المناسب، وإجراء البحث اللازم، وتوثيق المصادر، والاطمئنان إلى دقة المعلومات المقدمة، وكتابة المساهمة بأسلوب علمي واضح يسهل على القارئ فهمه؛ ومن ثم مراجعتها قبل نشرها؛ لضمان سلامتها وخلوّها من أي نوع من الأخطاء وتحقيقها الأهداف المنشودة.

وعلى وجه العموم، يؤدي البحث العلمي دوراً حيوياً في تطوير المعرفة، وتعدّ المساهمة البحثية خطوة حاسمة في سبيل تطوير العلوم وتحقيق التقدم والابتكار في مجال البحث العلمي. وبتوجيه الجهود نحو الابتكار والتحليل العلمي، يمكن للباحث تحقيق نتائج ملموسة وإحداث فارق حقيقي في عالم البحث والعلم؛ ومن ثم، لا يقتصر دوره على إثراء حياته الأكاديمية فحسب، بل يسهم أيضاً في التنمية الفكرية والمجتمعية الأوسع.

المراجع

Al-ʿAmmār, F. M., & Al-Ḍubayb, M., A. (2022). Manāhij al-naẓarīyah al-mujadh-dharah fī dirāsāt al-ʿulūm al-idārīyah: Tajārib wāqiʿīyah. *Al-Majallah al-ʿArabīyah lil-Idārah, 42*(2), 255-270.

Al-Arḍī, M. W. (2019). Muḥaddidāt taṭbīq mukawwināt mubādarat al-ifṣāḥ fī al-sharikāt al-musāhimah al-Miṣrīyah - dirāsah ikhtibārīyah ʿalá sharikāt muʿashshir EGX50. *Majallat al-Fikr al-Muḥāsibī, 23*(4), 230-291.

Alharasis, E. E., Alkhwaldi, A. F., & Hussainey, K. (2024). Key audit matters and auditing quality in the era of COVID-19 pandemic: The case of Jordan. *International Journal of Law and Management, 66*(4), 417–446. https://doi.org/10.1108/IJLMA-11-2023-0248

Alkaraan, F., Elmarzouky, M., Hussainey, K., & Venkatesh, V. G. (2023). Sustainable strategic investment decision-making practices in UK companies: The influence of governance mechanisms on synergy between industry 4.0 and circular economy. *Technological Forecasting and Social Change*, 187, 122187. https://doi.org/10.1016/j.techfore.2022.122187

Darwīsh, A. M. M., & Al-Laythī, A. Ḥ. M. (2020). Athar istikhdām minaṣṣāt al-dhakā' al-iṣṭināʿī fī tanmiyat ʿādāt al-ʿaql wa-mafhūm al-dhāt al-akādīmī li-ʿayyinah min ṭullāb al-marḥalah al-iʿdādīyah munkhafiḍī al-taḥṣīl al-dirāsī. *Majallat Kullīyat al-Tarbiyah, 44*(4), 61-136.

El Khoury, R., Nasrallah, N., Hussainey, K., & Assaf, R. (2023). Spillover analysis across fintech, ESG, and renewable energy indices before and during the Russia–Ukraine war: International evidence. *Journal of International Financial Management & Accounting, 34*(2), 279–317. https://doi.org/10.1111/jifm.12179

Grover, V., Gokhale, R., Lim, J., Coffey, J., & Ayyagari, R. (2006). A citation analysis of the evolution and state of information systems within a constellation of reference disciplines. *Journal of the Association for Information Systems, 7*(5). https://doi.org/10.17705/1jais.00089

Ibrahim, A. E. A., & Hussainey, K. (2019). Developing the narrative risk disclosure measurement. *International Review of Financial Analysis*, 64, 126–144. https://doi.org/10.1016/j.irfa.2019.05.006

Ibrahim, A. E. A., Hussainey, K., Nawaz, T., Ntim, C., & Elamer, A. (2022). A systematic literature review on risk disclosure research: State-of-the-art and future research agenda. *International Review of Financial Analysis*, 82, 102217. https://doi.org/10.1016/j.irfa.2022.102217

ʿIllīwah, N. I. M. (2023). Athar al-tiknūlūjiyā al-mālīyah ʿalá al-kafāʿah al-tashghīlīyah lil-bunūk al-tijārīyah al-Miṣrīyah bi-istikhdam taḥlīl mughallaf al-bayānāt – dirāsah muqāranah ʿalá al-bunūk al-Miṣrīyah ʿan al-fatrah min 2017-2022. *Majallat al-Fikr al-Muḥāsibī, 27*(1), 27-76.

Khlif, H., & Hussainey, K. (2016). The association between risk disclosure and firm characteristics: A meta-analysis. *Journal of Risk Research, 19*(2), 181–211. https://doi.org/10.1080/13669877.2014.961514

Naṣr, Ḥ. ʿA. (2021). Muqawwimāt al-baḥth al-ʿilmī al-raṣīn. *Majallat Kullīyat al-Tarbiyah, 11*(2), 1-21.

Samaha, K., Khlif, H., & Hussainey, K. (2015). The impact of board and audit committee characteristics on voluntary disclosure: A meta-analysis. *Journal of International Accounting*, Auditing and Taxation, 24, 13–28. https://doi.org/10.1016/j.intaccaudtax.2014.11.001

Simmou, W., Govindan, K., Sameer, I., Hussainey, K., & Simmou, S. (2023a). Doing good to be green and live clean: Linking corporate social responsibility strategy, green innovation, and environmental performance: Evidence from Maldivian and Moroccan small and medium-sized enterprises. *Journal of Cleaner Production*, 384, 135265. https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2022.135265

Simmou, W., Sameer, I., Ahmed, F., Hattabou, A., & Simmou, S. (2023b). Twenty years of research by Professor Khaled Hussainey: A bio-bibliometric analysis. *International Journal of Accounting, Auditing and Performance Evaluation*. In press.